رسالة بغداد

دائرة الفنون تستعد لتنظيم مهرجان الفن العراقي المعاصر

17 شباط (فبراير)

تستعد دائرة الفنون العامة بوزارة الثقافة والسياحة والاثار لتنظيم مهرجان الفن العراقي المعاصر نهاية شهر أيار المقبل . واشار بيان تلقته (الزمان) امس ان (المعرض يشمل فنون الرسم والنحت والخزفة). ودعت الدائرة الراغبين (بالمشاركة إلى تسليم إعمالهم الفنية إلى قسم المعارض) موضحا ان (أخر موعد لتسليم الأعمال هو 27 نيسان المقبل ويتم اختـــــيار الأعمال من قبل لجنة فنية مختصة).

وكانت الدائرة قد أعلنت سابقاً عن موعد المهرجان في 11 تشرين الثاني الماضي إلا إن الموعد تم تأجيله لفسح المجال للفنانين بالمشاركة.

إنعام العطيوي

السلطة حين تتجلى كشعرية وقحة

زهر الصواب في حدائق الجنون

عبد العزيز كوكاس
المغرب

"السلطة ليست مؤسسة، وليست بنية، وليست قوة معينة يتمتع بها البعض، إنـها الإسم الـذي يـطـلـق عـلـى وضع استراتيجي معقد في مجتمع معين، تحاصر السلطة المغلوبين وتخترقهم مرتكزة إليهم بنفس الكيفية التي يرتكزون بدورهم إلى التأثير والسطوة اللذين تمارسهما عليهم في صراعهم ضدها" جيل دولوز

يد تلهو بقطع الشطرنج، قبضة ريح وريشة للهباء.. امرأة تفتح صدرها للعاشقين ثم تطويه مثل قبر.. ضوء جاذب لفراش الليل ومفتاح للجحيم، عش الدبابير ووكر أفاعي هي.

السلطة تدوول رجالاتها وتبقى.. تقتات على الأنسجة الحيوية لمن تمنحهم منصة التتويج بكراسي مريحة.. بضعة مهج الدنيا تبيد، وكيد بلا حدود هي، قادرة على صنع الأعاجيب، معتقل بأشعة ما فوق بنفسجية يسرق منك سلافة الحياة.. الظامئ إليها، مثلما يرتوي بملح البحار.. شرك بيت العنكبوت للحالمين بنياشين التمييز والتفوق وللغاضبين على شكل لباسها

الفتى الاسطوري اليوناني نرسيس

وإيقاع مشيتها وهندسة جسدها المغاير لما تعلموه في كتب الفلاسفة المثاليين والقانونيين الحالمين جدا.

ليل يخفي تجاعيده عن خيوط النجوم، سرير يؤثث طقوسه براحة الغدر ونسيج الخيانة وشهوة الدم حيث يسبق السيف، دوما العدل.. آلة عجيبة لترويض الخيول، تقود فرسان عشاقها نحو المهاوي السحيقة.

"السلطة أول الحيوان فينا"، الخيانة ملح الوفاء فيها.. هي كذبة المنابر، شهوة الأمير اللامتناهية للخلود، خدعة الكلام في المجالس ورائحة مسكونة بالخوف والضياع.. مكافأة الوردة بالذبح.. جزاء سنمار، وضع قنبلة على شفتي قبلة.. منذ أول القتل إلى آخر العمر، لا تمسك السلطة إلا بالتلابيب وشبح الظلمة.. لأن لها دوما شهية الكلاب المدربة على الصيد، والموت في حدائقها عدو أليف.

السلطة حفلة الألم، منطقة مسيجة بالكوابيس، الرعشة المصاحبة لكل عضو، في الجسد أو في البرلمان أو .. حذر التربص، شهوة القنص، ونصب الشراك للأحلام المزعجة.

حربائية اللون تكتسي شكل الكرسي الذي تقتعده، سليلة النكايات، لا تنفرج أساريرها إلا عن فرح بجراح الآخرين: الأعداء المحتملين، إذ في السلطة لا بد من عدو في الحرب أو تراتبية في لحظة السلم، بهدف الوفاء للتقاليد التاريخية والطقوس الضرورية لتجسدن مراسيم كرنفال السلطة.

مخدر لإعداد الوصايا قبل الذهاب إلى الجنازة.. إدمان التعليمات والوباء الجماعي للأمر بغير معروف.. حين ترفع السلطة يدها للتحية، لا يعرف العاشق هل هي يد للسلام أم للوداع الأخير تمتد.

في المسافة بين خطو وآخر ترسم السلطة سكة قبور عشاقها.. في ميزانها، هي أو لا أحد .. تدفن موتاها فلا تحس بطعم الأسى ولا بواجبها في البكاء، ولا تحرر أعداءها إلا لصناعة باقة من التمجيد لعرشها، محاكاة لما فعلته كليوباترا بالقائد الروماني مارك أنطوان.

في ميزان السلطة، عين السخط كعين الرضا تبدي المساويا .. حواجز شفيفة بين المقدس والمدنس، لا مجال في دائرتها للصدفة، والحرب مجرد حادثة سير في منعطف التاريخ أو إعادة ترسيم لحدود غصن الحمام.. باب مشرع على غواية الغياهب، الطعم المر في الفم لكل مشتهى .. فم تنين أسطوري، بؤرة للجمر، هي لعنة التوقعات حين تخيب.. لهاث الناسوت للدخول في ملكوت اللاهوت، لتأبيد الرموز والطقوس والشهداء.

هي التي تحيل الأيام إلى رماد الصمت، وتخلق البهجة من شرنقة الأكاذيب، وعود بالقناطير ووفاء بالبخس منها، باب لتجميع الأغراض .. مديح وهجاء، غزل ورثاء..

ظل الحاكم يرفض وصمها باللعب، لأن السلطة جد .. أم الشهوات، شقيقة لهيب الحرب وجمرة الحيوانات في أحشائنا، ربيبة نشوة الشهرة في جناح الوقت.. لو تألقت كل أغصان الأشجار، وسيقان السنابل، وضوء القمر وشعاع الشمس وهبة ريح الغروب.. لما نسجت بيتا واحدا لمدح السلطة.

حق الحديث

في نحو السلطة لا قاعدة واحدة صالح للإعراب، لأن الكل فيها مبني على الخفض أو الرفع، على الكسر أو النصب أو السكون إلى الأبد.. ولأنها تلجأ إلى التعميم، تمنح نفسها حق الحديث المشرعن باسم الآخرين: الله والإنسان والمؤسسات، وما بين الأرض والسماء من هواء وماء ونار وتراب، وتسلب الكل حقه في إنتاج قوله أو بلاغته الخاصة، وتتكئ على الإبهام القصدي للمعنى في خطابها، لإيقاع الآخرين في شرك التحليل والتعليق والتفسير لا التأويل.. لأن نص السلطة مقدس شرعا، لذلك تعتبر المعارضة مجرد حاشية على متن السلطة.

تجاه السلطة، لا خطوة تقود لغير الجحيم نحو الممالك الباذخة.. غريزة البدايات، سليلة النهايات، فتنة نرجس بانكسار صورته على ظل ماء الغدير.. لا تقبل بالنديم ولا الخصم، وتزج بعشاقها كما بأعدائها في خمر لذة النصر أو كرع كأس مرارة الهزيمة.. الكل لديها سجين، وحبل المودة فيها أقصر من حبل الكذب، لذلك لا يغويها لحن قرابة الدم، حنو الأخوة ووفاء البنوة، "فالسلطة لا تفسد قدرة صاحبها على الحب فقط بل تفسد أيضا تلقائية الحب لدى الغير، فصاحب السلطة لا يمكنه أبدا أن يتأكد من نزاهة الحب الذي يعلنه له الأصدقاء وذوو القربى، لأنه من الممكن بسهولة أن يكون هذا الحب محض نفاق ورياء، فضلا عن ذلك إن حب الرياء ينمو بما يقتات، فأولئك الذين يرفضون أن ينافقوا يغدون مكروهين منبوذين منفيين، في حين أن المنافقة يكافؤون".

في السلطة يحضر الأموات دوما ليبرروا بقاء الأحياء، أو لنعيد كتابة التاريخ على ما تبقى فيهم من أثر.. السلطة فخ الطامحين، قلادة لأسر الأحلام والحاجة إلى أيقاظ الفتنة، حيث القبر يصلح لاستقامة الظهور المحدودبة.. لهاث التعاليم، حقول تزرع بالجثث وتروى بالدم ودماميل التاريخ.. في السلطة الكرسي مصيبة والجالس عليه دوما مصيب.

فيها يصبح الحجام مسؤولا عن سقوط الصومعة.. لذلك فالداخل إليها مفقود والخارج منها مقدود، لأنها العتبة لعليا لتجسيد بعد الحق في امتلاك حجية التأويل حق العنف وتبرير الخروج عن السياق، وحق إرسال الآخرين إلى الحج أو الجحيم على حسابها الخاص، بيت الله أو بيت النار سواء.. وعدالة السلطة هي ما شخصه شكسبير في مسرحية "الملك لير"، الذي قال: "الكلب يطاع وهو يحتل منصبا".كل سلطة تتزين بعشب البراءة وتطعم الحشود أساطير دافئة لينسوا دموعهم كل ليلة حين يهجعون.. ويحرسوا على إزالة السخرية المرتسمة على وجوههم حقدا وكراهية.

السلطة نظام كلي لا يقبل التنازع في جزئياته، هي الروح المطلق أو الفكرة الكلية لارتقاء الحيواني فينا من الأدنى إلى الأعلى، دون أن يتخلى عن بدائيته الأولى، أقصد وجوده الطبيعي، هي اللذة في استقطاب أقصى حد من الألم بغية الحصول على أكبر قسط من السعادة، لذلك تبدو السلطة العتبة العليا التي تجافي حدود العقل والطبيعة معا.

فليست السلطة جوهر حقيقة الفكرة الأخلاقية، إنها ديالكتيك هيجل مقلوب على رأسه، والذي أنتج بموجبه الدوغم أو المعتقد المطلق، كل الغيتوهات والغولاكات وأشكال لاغيوتين المستحدثة.. وعلى عكس الحب الذي يشبه طائر البليكان الذي يهب فراخه، حين تجوع، أحشاءه طعاما ينقذهم من سغب الموت، فإن السلطة مثل القطة الجائعة التي تأكل أبناءها ببلادة حينا وبذكاء ماكر أحايين أخرى.

حتى حين تقتل السلطة القمر، وتسدد لإلاه المطر الضربات القاضية، تظل تبتسم بين الجرح والجرح.. هي تضع دائما الملح حين يكون السكر هو المطلوب، ومع ذلك فعشاقها كثر، وما زالوا يتناسلون ويستمرون.

لا تترك السلطة للذاهبين إليها فرصة إعداد نزواتهم، وفستان أحلامهم.. تسكرهم بخمرة الهبة والجاه، وتسلب زهرة عمرهم، هنا يتوحد المعتقل السياسي والمنفي والمضطهد مع لحاكم وحاشيته، أحدهما يشقى في نعيمها والآخر ينعم في شقائها، تلك فتنة السلطة السادرة في غيها.هي أقوى من حرارة فرن الصائغ، على تذويب المحبين كما المعارضين مثل فص ملح.. فالسلطة عسل على شفرة حادة، هوس لتفريغ العقد حتى على أعواد مقصلة، وتفريغ للمكبوت في قالب مرصوص بالذهب.. عين لا تنام، لذلك فهي لا ترى جمال النخلة، سحر قطرة الندى كبذرة جمال على خد وردة، نفح الطيب وشذى الأحلام الرغيدة..

رغم دواء الديمقراطية، تنتشر السلطة مثل السرطان، حتى في التفاصيل الصغيرة حيث تؤاخي الشيطان.. ومع ذلك فهي ذات أدب جم، توشح المغضوب عليهم بأوسمة شرف وبكلمات من المديح الطيب، وتمشي في جنازة من تكشطهم بسرعة البرق، وقد تبني لهم التماثيل وتطلق إسمهم على شارع رئيسي بالعاصمة.. لغز ساحر هي.

صراع العلامات والرموز.. سلاسل الظلمة وأشواك الفتك، حشرجات الحالمين بالذهاب إلى قمة الجبل.. في السلطة تختنق الحقيقة وينطفئ الصدق، تتدلى ضفائرها مثل مشانق وسط السراديب، فهي مالكة مفاتيح الأبواب الموصدة، قناصة الفرص، واهبة الأوهام المعسولة، حس اليقظة في الثعلب القناص لا براءة الطريدة.. سحر غامض يتخطى حدود التخمين، ذاك الذي تجسده السلطة.. فهي تحيي عرسا إذا قتلت نجمة، وتشهر سكينا أذا انكسرت بقبلة.. وصاحب السلطة يأمر بإعدام الموج إذا بلل معطفه ملح البحر، وبمحو الشتاء من قائمة الفصول إذا داعبه رذاذ المطر، وبنزع الألسنة وإخراس أجراس المدينة، إذا التقطت أذنه الصدى لا نداء الصراخ، لأن غضب السلطة مثل الوباء الجماعي لا يبقي ولا يدر.. جاذبية الموت هي، امتلاء رخو بنشيد الهزائم، عنوان اللاطمأنينة الأبدية وبيض لتفقيس الخطيئة.

السلطة ابنة الإنجاب بالليل، أما ما تبقى من نهار فهو فقط لتصريف ما تجمع من ركام الواجبات الثقيلة.. هي أنثى في المبنى اللفظي فقط، لذلك "كيدها عظيم"، أما هويتها الحقيقة فهي بنية قضيب الذكورة.

سلطة حية

ظلت السلطة حية فيما قضى عشاقها نخبهم ومنهم من ينتظر، لأنها هي روح الأفعى، سارقة عشب الخلود من يد جلجماش.. هي الأنثى التي روضت أنكيدو وأفقدته قوة الطبيعة، ليس في السلطة تجاعيد، لذلك فهي تظل تشع بسحرها، ولا تحتاج لعملية تجميل.. وتأسر هواة الليل الباحثين عن آخر النفق، والسادرين في غي أحلامهم.. لم تبق يوما أرملة، لأنها تتزوج الطامحين إلى عصر حليب نهديها، حتى قبل أن يذبل الحذاء الذي مشت به في جنازة معشوقها السابق..

لا تأبه لتغير الفصول ولا يتعبها تغيير الوجوه، ورغم أنها لا تعود إلى كرسيها مثل صياد خائب، فإن لها دوما نفس إحساس التذمر والانتقام الذي تحمله الشباك الفارغة.

عادات سيئة

للسلطة عادات سيئة.. لا ملابس داخلية لها: لا جوارب ولا صدريات ولا حاملات نهود.. لأنها تشعر بالخوف مما تحمله بداخلها، وتحول ضفائرها إلى مشانق بدون عطر، فالسلطة لا تطمئن حتى لسلطتها، فهي تنام بتاجها فوق رأسها خوفا من أن تحس مثل ملك مخلوع، وتريد من الأحلام أن تنحني لها بخشوع كل هجعة ليل.. وكلما اهتز عرش عشاقها، غادرتهم نحو الغزاة الجدد بنفس ابتسامة مضيفة الطائرة.. السلطة عاهرة قد تمنح ذاتها للآخرين، كلما أصاب الجالس بجانبها سهو أو وسن.

من وجد مفاتيحها ضاع في بطون مهالكها، ومن أراد زرع زهر الصواب في حدائقها، رمته إلى حافة الجنون أو أوصدت عليه أبواب النسيان، فهي تحتاج دوما إلى من يبرز أنه جدير بها.. فالموت شهادة حياة السلطة، في كنفها يبدو مبررا بالقانون ومحميا بالكراسي، ركام تيه الطرقات، حيث لا تنفع إرشادات علامات المرور.. وحده المتنبي، بفراسته، يقظته وبهائه.. كان يميز المهاوي البعيدة في دهاليز السلطة، ولم يسر فيها بحذر الحكيم، فقاده الطريق نحو الجحيم.. في ديوان السلطة يتفق الخصمان اللذوذان على الصلح، من أجل القضاء على بعضهما البعض بقفازات حريرية..

ومع ذلك فللسلطة قوانين ونواميس، مؤسسات وضوابط، ودستور تخلقه لتخرقه دوما لتضمن استمرار سلطة سحرها قبل تغيير أزيائها.. للسلطة أساليب بهية، دوما وستبقى.. هكذا إلى الأبد.

معالجة النص

من المثير إلى الأكثر إثارة

قيس مجيد المولى
بغداد

تقدم اللغة مساحات فضلى من المناخات المتشبعة بالحيوية التي تفتح المجال للخاص والساخر بتأثير تلك التناغمية التي تمتلكها الكلمات وماتمتلكه من فيض عاطفي في إستخدام الشاعر لأغراضه المتنوعة عبر وحداتها المتكاملة وما تملكه من الخاصية المميزة التي تمنح للشاعر إسلوبه الخاص به أي هويته الشخصية وفيها من قوة التناقض الباطني والتناقض الظاهري –المفارقة مايجعلها تقدم البدائل المناسبة والسريعة بمثابة الحلول أو بالأحرى متطلبات الأنتقال من المثير إلى الأكثر إثارة حينما تهيء للشاعر أكثر من حاسة للوصول إلى متطلبات الوصول إلى المطلق في النزعة الجمالية .

تخطي الجمود والإفلات من القولبة

يحتفي الشاعر بعبقرية اللغة ومزاجها المفعم تارة بالرضا وتارة بالهستيريا لتقديم صورها عبر قفزاتها الرشيقة بين الأشياء إذ ذاك لاتكتفي بما تعطية وما تقدمه من تاثيرات في مكان النص وزمانه وماتقدمه في ذاكرتها الجمعية واقتران قاموسها بطبيعتها التحولية كي تتخطى الجمود وتفلت من القولبةفـ مفهوم الحداثة modernityهنا إستعداها لقبول خلق لغة من لغتها وإدامة إنفتاحها على الأشياء غير المرئية حين يفيض الخيال بمتحسساتها فيمتزج العادي بغير العادي بقوة الظاهرة التماسكية فيها ذات الدلالات الصوتية

يصف شوبنهور ذلك بقوله :

أن اللغة تشكل ترابط ذات البعض مع البعض أي أنها لاتكتفي بالإشارة عبر تسمية الأشياء بل ترتبط بقدرات البناء الداخلي للكلمات ليتم بناء مايتم احتياجه من مشاهد ينتظم فيها السحروإصالة التعبير

تحفيز أدوات الإنتاج

ولعل من المهم أن يعي الشاعرأمكانية استخدام اللغة بماتملك من قوة فتطورها كامن فيما يراه الشاعر من حاجاته ومن نوازعه الدفينه عبر تؤامة أمله ومأساته، فاللغة لدى الشاعر أحيانا لغة طبيعية وهي أحيانا لغة عاطفة وجدانية وقد تكون أحيانا بتعبير ورد زورث إصطناعات من الترابط والزخرفة لكنها في كل ذلك لها خاصية ما في نوع جماليتهما ، لها درجات في حديتها وطرائق تفجيرها .

وعبر تاريخ الشعر هناك من بحث عن الحقيقة وهناك من بحث عن اللذة ولاشك أن تطور مفهوم العقل الباطن والإنفعال أديا لشيوع إستخدام الرمزية من جهة والإستخدام السوداوي لسريات اللامرئي في مماثلة للبحث عن الكونيات وعن أشكال أخرى من التعسف الذي يزخر به الوجود تجاه الفرد كمخلوق وكقيمة ،

ولاشك أن هناك غاية مشتركة لمجموعة العوامل التي تمثل أدوات الإنتاج للنص ويتم الإستحكام بها من خلال العمل الفني أي فنية تحفيز تلك المشتركات على إضافة شيء من السحر الإضافي وإن سمي ذلك بالتناغم أو بالتناقض فهو إستثارة مستمرة للدهشة لكي يصبح كل شيء في ذلك المحتوى هاما وفريدا ولن تكون هناك حاجة لتفسير اللغة أو عرض سخريتها إذ هي تستمر في تقديم عرضها الشيق بتفكيك دلالتها المألوفة وهو تحول ليس بالمقصود نحو الغموض والإلتباس رغم أنه تحول مفرح بالنسبة للشاعر كون المنتج حراً بما يصل إليه مادامت الغاية البحث عن الجمال والوصول حد الإفراط به ضمن اللايقينيات والأسرار والشكوك ،ولاشك يجوز بالشعر كما الفنون الأخرى إنتهاك كل شيء بما في ذلك القناعات الأخلاقية فليست الكلية والتناسق أساسا نهائيا للجودة إذ أن الإضطراب والفوضى مقودان مهمان يقودان إذ ماتوفرت رؤيا نفسية مصاحبة من الإيحاء ببعد دلالي أعم لكل من اللغة والعاطفة في إطار المحتوى المتعدد الأغراض في النص الشعري وقد يكون لدى البعض من الغرابة أن يكون التنظيم من خلال الفوضى والتي من خلالها يتحرر الشاعر من العديد من القيود الشعرية الموروثة مادام الشعر هدفا غير عقلانيا

وذاتيته تكمن في الضرورة لفهم خلوته الغيبية وأنقطاعة في لحظة خاصة وراقية عن العالم المألوف ،

تشظي الأفكار

وفي أي نتاج شعري لابد من وجود فكرة رئيسية leading ideaأي لابد من وجود أفق ما كي يهي الشاعر موجوداته التي تنسجم مع تلك الفكرة وأحيانا وضمن البدء بالأنتاج تنتاب الشاعر نزعة عدم الإكتراث بالوصول الدقيق للتلاقي مع تلك الفكرة الرئيسة ونزعة عدم الإكتراث تلك indifferentismتُعبر عن حالات الإنفعال غير المتوازنالذي يلحق بالمخيلة شيئا من الإضطراب عند التعامل مع الصورة imageوكذلك الصورة المجازيةimageryورغم مايولده هذا الضغط على المخيلة فأنه يمنحها بنفس الوقت قدرا من التحول metamorphosisوهذا التحول لايعني تحولا كليا عن الفكرة الرئيسية لكنه إمساك بصور أخرى نقيضة تنسجم في تناقضها مع مايسعى إليه الشاعرفي إخفاء الطابع الخارجي– التخارج – externalizationإخفاء البنية الظاهراتية وبقدر محسوس وبالتالي فأن المسافة تضيق أحيانا بأتجاه معلوم وتنفرج أحيانا بأتجاه غير معلوم لتتسع دلالة الفكرة الرئيسية أو تتشظى إلى أفكار أخرى

تأزيم الجانب الإنفعالي

يظهر النص وكأنه معبأ بمجاميع متنافرة ومتقافزة من الدالات غير المنسجمة بالكلية ولكنها منسجمة ضمن مفهوم الجزئية وهذا بدوره يضع الشاعر أمام إختيار التوقف أمام العقل وتقييم المنتج لإجراء الإصلاحات اللازمة كي يبدو النص رغم تلك الجزئيات المتفرقة يبدو كوحدة متجانسة وأن ساده شيء من الغموض والإلتباس obscurityوهو متأت من تلك المفارقة التي أحدثتها تشظي الفكرة الرئيسة وأحتقان الجزئيات بسحر الأوهام والمغالطات الوجدانية والتي بنيت في الأصل على مايقدمه الشطح الخيالي من متنافرات صورية ولغة غيبية بعد تأزيم الجانب الإنفعالي كنتيجة طبيعية لذلك التشتت والرغبة في إستحضار ولادة مبكرة ومقنعة للمُنتج،وقد يكون التعبير expressionيجمع مابين الفكاهة والسخرية الحادة والقصد الحدسيبنزعات ذاتية خالصة بمزاوجة اللاعيني مع الكلي العيني concrete universalوهذا مايُعين الشاعر للوصول للنقطة الحاسمة لأرغام القوى غير الفاعلة في النص والتي تسللت إلى المحتوى المنظم لأرغامها أو على أقل تقدير لإضعاف سطوتها على المخيلة وبالتالي رفع القدرات التحسسية في النص من خلال سطوة الجانب الجمالي والذي سيكون نقيضا لكل الأشياء التي لاتنسجم مع قدرات الموجودات التي تشتغل بقدراتها التوافقية ضمن مستوى غير مقدر من الإنفعال والخيال وما ينتج في لحظتها من الأفكار والرمزيات وهي بذلك الوصف أشياء تتنافر مع الواقع كون القصد اللاشعوري شريك متتم للنقلات النوعية التي تستلها المخيلة من العقل الباطن إذ ذاك تحصل القناعة قناعة الشاعر من الخروج عبر حطامه إلى الجمال الفائق supernatural beauty?وهو بذلك قد بلغ القصدية الشعرية ضمن جمالها الخالص ،

مسار النص الشعري

أحيانا يتحول مسار النص الشعري إلى مجاميع من الرموز والإشارات وهذه الرموز والإشارات ستعطي للنص مرونته في تهيئة مساحة أفضل للتجريب للتعامل مع الخاصية الأحادية التي لايخضع لها منطق العقل الواعي وهو توجه في شكل من أشكاله نحو الإلتباس والغموض وهذا الغموض في الشعر إن تشكل كنتجة للخبرات المعرفية والثقافية أو تشكل نتيجة للتجربة الإنسانية الحية فلاشك أن هناك عامل تجاذب لا كما يرى بعض النقاد ومنهم خالدة الذين يميلونَ إلى المطلق للخبرات المعرفية والثقافية فالتجربة الإنسانية هنا لاتعني التجربة الفردية بل بأعتقادنا تعني المؤثرات الكيانية والكونية مجتمعة في مواجهة أبناء البشرية لحاجات وجودهم ورغباتهم وأحزانهم ويقينهم بالزوال وما يجري ضمن ذلك من وقائع وأحداث تشكل عاملا مهما بموجبه يتحرى الشاعر أسباب مخيراته النفسية وأسباب تشتته لينسجم هذا التأمل مع القدرات المعرفية والثقافية والتي تساعد على توغل الشاعر في أبعاد أخرى كانت غير مرئية له لتساعد ثم تطيح في طريقة مواجهة النص أو في تأسيس علاقته مع شخوصه وتناول أبعاده المكانية والزمنية خارج المحددات المألوفة ويبدو أن العمل هنا يقوم على تجارب متعددة أتصلت بعضها بالبعض بعضها تلك التجارب المرئية التي ربما لم تكن ذات يوم ذات أهمية في المكونات الشعرية وبعضها في القدرة التخيلية والقدرة على تحريكها بأتجاه ما يجنبها الوقوع في الصياغات المباشرة والشحن الموسيقي ضمن ذلك النداء الفطري مابين النص وموسيقاه وهو السعي ضمن عملية تفكيك الحواس لإغناء النص للخروج من شكلية عصر ما وخلق عصر جديد يتقبل فيه تلك الهزات العنيفة تحت أي نمط من أنماط الصراعات والتناقضات وهو مايتم بموجبه تخطي العديد من المفاهيم القديمة عن النظرية الشعرية ووظيفة الشعر

من السماع والقبول الى التشكيك

لقد كان الهم الشعري للمحدثين أن لم يكن جلهم أحياء ذلك الخليط من الإلتباس الذهني وتسخير الماضي الرمزي والأسطوري بشكل يبتعد عن إعادته بهيئته وكشف قوته الجديدة لينسجم والتكنيك الجديد للبناء الشعري الذي يعتمد في جوهره على الأنتقالية ضمن النص الشعري من مغزى لأخر ومن متحول متحول لثبات متحول بعد أن يترك للحواس حريتها في أصطياد وتنظيم وأكتشاف الصور المختلفة والمتناقضة والتي تبوح بأكثر من دالة وتمثيل جمالي أن أتى النص تحت تأثير اليأس أو تحت تأثير تصوير الجانب الممتع للحياة،لقد جعلت الحداثة الشعرية الذات الإنسانية جوهر العملية الشعرية ومحورت حولها ذلك البؤس وذلك الجمال الذي تزخر به الطبيعة عبر ذلك أنتقلت من السماع إلى التشكيك من قبل الإحساس الخفي والذي بدأ يكونُ أكثر أضطرابا وأعمق تأويلا بدلا من ذلك الأحساس العادي والذي بني في معظمه على توترات خارجية ليست ذات قيمة ضمن عاطفة شديدة التأثر ولكنها بطيئة الإستجابة سرعان مايتناوب ذلك الأحساس فيها بين الرضا وأستمرار البقاء في مناطق الخيال ولربما فُسر ذلك شكلا من أشكال المناورة للبقاء في المناطق المعلومة ذات التأثير في موروث المتلقي ولعل ذلك التفسير يؤ شر لدى البعض من رواد الشعر القديم قبل الحداثتين الغربية والعربية أفتقارا للعديد من ألأشياء الغير مرئية والتي لاغنى للشعر عنها وأنحباسا في البعد الذي لايدنو من المغامرة .

الفيلسوف الالماني المتشائم ارثر شوبنهادر